أحفاد خالد

ثورية إخبارية ثقافية أسبوعية من تلبيسة الأبية

جمعة: من جهز غازياً فقد غزا

تصدر عن مجلس الثورة في مدينة تلبيسة // السنة الأولى // العدد "الثامن عشر"، الجمعة ١٥-٥-١٤٣٣هـ، الموافق لـ: ٦-٤-٢٠١٢م

من نور القرآن

يقول الله جل في علاه: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَّنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُم مِّن وَلَايَتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿

[الأنفال: ٧٢]

من هدي النبوة

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قيل يا رسول الله ﷺ: " أي الناس أفضل "؟؟ .

فقال رسول الله ﷺ: مؤمن يجاهد في سبيل الله بنفسه وماله" .

رواه البخاري

لقد جاءت قمة بغداد حسب ما توقعه أي سوري ثائر، جاءت تحمل معها خيبة الأمل الكبيرة من تخلي القريب والبعيد عن القضية السورية في احلك الظروف والأزمات... حتى كانت بحق القمة الاولى ذائعة الصيت في الفشل...

اقرأ في الصفحة الثانية

كلمة التحرير

كلما نظرنا إلى الثورة وهي تسير من حولنا... كلما سمعنا خبراً مؤلمًا في سوريا الحبيبة...

كلما قرأنا جريمة نكراء يرتكبها النظام بحق العزل الأحرار، ويرتكبها العالم والإنسانية بصمتهم عن وحشية النظام...

كلما مرت بالخاطر خاطرة تستذكر الأمجاد التي خلدها أسلافنا، ويتمنى القلب أن لا يصحو من خياله بها ...

عندما نعلم أن بلادنا مصنع الأمجاد، ومفخر الأبطال... أرضها تعانق السحاب وتربتها تغازل النجوم، وسماؤها يخالط السماء...

عندما نرى أن أرضنا هي ركائز الروح وقاعدة الإيمان وشعاع الحق...

عندما نرى كل ذلك، تنبري أقلامنا، تشحذ عقولنا أفهامنا، ثم نبصر أن لا ناصر لنا بعد الله إلا المضي في ثورتنا...

نستطيع أن نقدم لأجل سوريا الكثير، نقدم لها الكلمة الصادقة الصافية، لنلفت بها نظر العالم الصغير إلى القضية الكبرى قضية الحرية...

بهذه الكلمات نكافئ أولئك الرجال الذين وضعوا أرواحهم على أكفهم... من أجل أن يصبح للثورة كيانها السليم المستقيم...

هم يصنعون التاريخ والمجد ونحن بمقالاتنا نصف ونجسد ونرسخ هذا المجد في بنيان التاريخ .

رئيس التحرير: محمد أمين النجار

كثر في الآونة الأخيرة الحديث عن مخطط برنارد لويس، وغيره من المشاريع والمخططات التي تهدف إلى تقسيم المنطقة العربية، وبخاصة في وسائل إعلام النظام السوري ومناصريه بشقّيهم الطائفي والقومي العربي، حيث خصّصت حلقات مفصلة وندوات مطولة عديدة للحديث عن هذا المخطط، والغريب المفجع المستهجن الذي لا يستسيغه عقل طفل أن جميع تلك الوسائل خرجت بنتيجة واحدة، وهي أن الربيع العربي عموماً والثورة السورية وبشكل خاص يندرجان ضمن ذلك المخطط، دونما سواهما من قضايا مطروحة وأزمات مفتعلة .

فماذا يتضمن ذلك المخطط الخطير، وما هي وسائل تنفيذه، وهل سيكتب له النجاح ؟؟.

"فمشروع أو مخطط برنارد لويس " هو سليل مخطط سايكس – بيكو، ورديف مشاريع الشرق الأوسط الكبير (الأكبر)، أو الجديد، فقبل أكثر من ستين عاماً أي في أربعينيات القرن الماضي، نشرت مجلة وزارة الدفاع الأمريكية " البنتاغون " مخطط المستشرق الصهيوني " برنارد لويس "، والغاية منه تفتيت العالم العربي والإسلامي، من باكستان إلى المغرب، وذلك من خلال تقسيمه على أسس عرقية إثنية ودينية ومذهبية، وذلك حتى يزداد التشرذم في هذا العالم المتشرذم أصلاً، فتضاف إلى أقطاره التي تزيد على الخمسين، دويلات وكنتونات جديدة تزيد على الثلاثين، ومن ثمّ ستتحوّل تلك الدويلات إلى برج ورقي، ومجتمعات فسيفسائية، وبالتالي يصبح الكيان الصهيوني هو الأقوى عسكرياً واقتصادياً وسياسياً في المنطقة كلها، وبخاصة بعد إلهاء تلك الكنتونات بحروب وأزمات مفتعلة فيما بينها، فيتحقّق بذلك الأمن المنشود "لإسرائيل" لنصف قرن على الأقل .

وفي هذا المقال المتواضع سنشرح وباختصار مراحل ذلك المخطط، وأسلافه من مشاريع التقسيم، محاولين دحض اتهامات النظام السوري - آنفة الذكر – بأدلة دامغة، تثبت بالدليل القاطع أن أنظمة الفساد و الاستبداد والتي على رأسها النظام السوري، ليست إلا من الإفرازات النتنة لواضعي تلك المشاريع، وأنّ تلك الأنظمة هي مجرّد أدوات طيّعة بيد أعداء الأمة العربية والإسلامية، فاستراتيجيتهم الشيطانية فيما يخصّ سورية مثلاً تعتمد على فصل "الأقليات" وبالذات الدينية عن جسد الدولة، وفصل تلك الأقليات لا يكون بدولة مستقلّة مباشرةً، وإنما بتمكينها بوسائل القوة والهيمنة في مواجهة الأغلبية المضطهدة، وذلك كله تحت شعارات العلمانية والوحدة الوطنية، ثم عندما تطالب تلك الأغلبية بحقوقها، ستُواجه بقمع وحشي تحت غطاءٍ " كوني " ، لتنزلق البلاد في حرب أهلية ، ويحفّ بها خطر تقسيمها .

والآن دعونا نستعرض " مسلسل التقسيم بأداة الطغاة " في جميع أجزائه التي بدأت منذ أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين تقريباً .

<u>الجزء الأول :</u> في ظل طمع الدول الاستعمارية بالتركة العربية "للرجل المريض" الدولة العثمانية، وبخاصة بعد تأزّم حالته، ووصولها إلى مرحلة الاحتضار، في ظل ذلك بدأ الغرب بكتابة الجزء الأول من مسلسل التقسيم، وأبرز حلقاته هنا تكمن في محاولة إضعاف الإسلام والروح الإسلامية، وذلك بافتعال منافس له في عقر داره من خلال إحياء ما يسمى بنزعة القومية العربية (ومعروف أنّ معظم دُعاة القومية العربية الأوائل هم من غير المسلمين أي من " الأقليات") . ويستمر هذا الجزء بحلقاته التقسيمية من خلال الإطاحة بالدولة العثمانية، واتفاقية سايكس بيكو عام ١٩١٦م، وبعده وعد بلفور ١٩١٧م، ما تلاه من إنشاء الكيان الصهيوني عام ١٩٤٨م.

ولعل بطولة هذا الجزء تجسّدت بفداحة أخطاء العثمانيين، وعماء الشريف حسين السياسي الذي تزاوج مع سذاجة وخبث بعض دُعاة القومية العربية، فوُلد نتيجة لذلك من رحم غيبوبة عربية إسلامية شبه كاملة، ولّد احتلالٌ باسم الانتداب، ساهم في تقوية الأقليات وبخاصة في سورية، كما ولّد جسماً غريباً في قلب الشرق، حيث العرب المسلمون، ونكبةٌ ضخّت دماء البقاء في شرايين ذلك الجسم، في شرايين " إسرائيل " .

<u>الجزء الثاني :</u> يبدأ هذا الجزء باتفاقية كامب ديفيد ١٩٧٨م- والتي أخرجت كنانة الإسلام من الصراع العربي الإسرائيلي، مروراً بحرب الخليج الأولى "الحرب العراقية – الإيرانية ١٩٨٠- ١٩٨٨م "، والتي أتت بإيجابيات وسلبيات، ولعل أهم إيجابياتها والتي تحسب لصدّام حسين، أنها أخّرت تغوّل المد الصفوي، ذي النوايا التشرذمية، على الأمة، لكن صدام حسين ورّط نفسه وعراقه والعرب معه بارتكاب خطأين جسيمين لا يبرّرهما له أي عذر، حيث أن نتائجهما صّبت في مصلحة مشاريع التقسيم، أولهما قمعه الدموي لأكراد العراق، مما خلّف ألماً وانقساماً في المجتمع العراقي نفسه، وعزز أفكار التقسيم عند شريحة لا يستهان بها في أوساط العالم، وثانيهما تهوّره بغزوه للكويت عام ١٩٩٠م، مما أدى إلى حدوث جرح عميق في العلاقات العربية العربية، وزاده نزيفاً التدخّل الدولي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية وإقامتها للقواعد العسكرية في الخليج العربي .

ومن حلقات هذا الجزء التفتيتية المهمة أيضاً، مؤتمر مدريد ١٩٩١م، واتفاقيتا أوسلو ١٩٩٣م ووادي عربة ١٩٩٤م الانبطاحيتان، **والغزو الأنغلو – أمريكي للعراق عام ٢٠٠٣م، والبدء فعليّاً بالترويج لمشاريع التقسيم كالشرق الأوسط الأكبر، وبخاصة بعد إطلاق اليد الإيرانية الطائفية - الحاقدة على العروبة والإسلام**، يد استشرت فداحتها في العراق لتبثّ سمومها من خلاله في جسد الوطن العربي، سعياً لتحقيق الهدف الأمريكي الصهيوني في الفوضى الخلاقة، والتي تعتبر حجر الأساس للبدء في تقسيم منطقتنا.

كما يبرز في هذا الجزء الرئيس السوداني عمر البشير بطلاً تقسيميّاً آخر، من خلال ديكتاتوريته وعدم مرونته السياسية في تعامله مع شعبه ، نتج عن ذلك **تقسيم السودان الموحد** إلى دولتين في الشمال والجنوب، تسودهما علاقات التوتر والتنافس والسخونة الدائمة، كما أن احتمال انفصال المنطقة الغربية (دارفور) قائم في أيّ لحظة، وهذا دليل آخر أن الطغاة يلعبون دوراً أساسياً في تقسيم أوطانهم .

<u>الجزء الثالث :</u> يعتبر هذا الجزء الأهم والأكثر تشويقاً وإثارة لعشّاق أفلام الرعب، ولمن أراد فهم السياسة بأبشع صورها وأخبث حيلها، حيث كانت سورية هي الأرض التي أُدّيت عليها حلقات هذا الجزء، وكان دور البطولة الدموي التقسيمي فيه لآل الأسد وحدهم وبلا منازع، ولم يكتفِ أبطال هذا الدور بالأرض والمواطن السوري مسرحاً لمواهبهم الفتنوية التفتيتية، وإنما أصرّوا على تصديرها إلى الدول المجاورة، كل الدول المجاورة، طبعاً باستثناء الكيان الصهيوني، لأنه المشرف العام على هذا المسلسل، والمكتشف الأول لموهبة آل الأسد.....

يتبع في الحلقة الثانية....

مؤرخ الثورة

أخبار الثورة في خلال الأسبوع الفائت

تتوالى الأنباء في الأسبوع الماضي عن مواصلة النظام الهمجي لأسدي العسكري، لحملة الاضطهاد الممنهجة ضد الشعب الثائر، حيث شنت قوات النظام جملة من الحملات العسكرية على عدة مناطق في مدينة تلبيسة، محملة بالاضطهاد والقسوة والتنكيل...

فقد أكدت مصادر موثوقة للهيئة الإعلامية لمجلس الثورة عن ورود تهديدات صادرة جلاوزة النظام بأن الة العنف الأسدية سوف تقوم بقصف عدة أحياء في المدينة وتدميرها تدميراً كاملاً، مما أدى إلى انتشار حالة من الهلع والخوف في أوساط المدنيين أعقبه نزوح كبير إلى المناطق والمزارع المجاورة، ويأتي هذا التهديد في أعقاب قصف الإرهاب الأسدي لأغلب مناطق حمص مما أدى إلى تمركز الكثير من اللاجئين الفرين من القصف الذي طال أحياءهم ومناطقهم في مدينة تلبيسة التي أضحت مركزاً لتجمع هؤلاء النازحين...

من جهة أخرى قامت كتائب الاحتلال الأسدي بقتل أكثر من خمسة مواطنين في تلبيسة على مدار الأسبوع المنصرم، مانعة في كثير من الأحيان انتشال الجثث الملقاة على قارعة الطريق، ونتيجة لتمركز قوات الأسد بالقرب من المقبرة العامة اضطر الأهالي إلى دفن الشهداء في الحدائق العامة التي باتت تغص بالموتى والشهداء...

وتتوالى حلقات مسلسل الاضطهاد الأسدي، حيث يواجه الأحرار حملات الإبادة الجسدية والتشريد والإرهاب الطائفي، مرافقاً بالتعتيم الإعلامي...

وإذا كان الواجب العربي والإسلامي يقتضي العمل على نصرة الشعب السوري، وزيادة الضغط والاحتجاج على ممارسات السلطات الهمجية... فإن شيئاً من ذلك لم يتم، مما يزيد من خيبة الأمل العامة تجاه هذه المواقف...

عسكرياً فقد فتحت قيادة الجيش الحر في المدينة باب التطوع أمام الراغبين، للعمل بشكل منظم على دحر كتائب الأسد، والسهر على حماية المدنيين والعمل على تحقيق أهداف الثورة في الحرية والكرامة...

زرعت الثورة فينا الكثير من الألم، لكنها بنت فينا صروح الأمل ، شيدت بنيان الكرامة، وضخت في نفوسنا روح الكرامة والعزة.

مع تحيات الهيئة الإعلامية لمجلس الثورة في مدينة تلبيسة

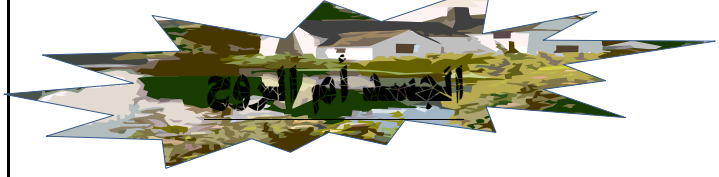

جسد الثورة أم روحها... أي منها السبب بعدم القدرة حتى الآن على حسم الأمر إنهاء الثورة لصالح الشعب السوري التواق للحرية وإسقاط النظام.

بغض النظر عن اختلال ميزان القوى وبشكل صارخ بين الشعب والنظام، طبعاً لمصلحة نظام الأسد... يمكننا أن نخضع كلاً من الجسد والروح لميزان التحليل والتحقيق من أجل لوصول إلى معرفة المسؤول المباشر وكشف هويته...

فعلى فرض أن جسد الثورة هو العائق أمام انفتاح أبواب النصر أمام الشعب، فعلينا إذاً العمل على تغيير كافة الأطر والهيئات والمجالس الثورية داخل سوريا وخارجها، والعمل على إيجاد البدائل القادرة على مواكبة تسارع الأحداث وتطويرها وتفعيلها بشكل أكثر ملائمة لتحقيق أهداف الثورة.

ومن وجهة نظر أخرى فإن جسد الثورة هيكل قاتم نتيجة الحراك الثوري داخل سوريا وخارجها، ووجوده كجسد أمر مهم لاستمرار الحراك الثوري، ونهوضه وتطويره، كما أن الوقائع والأيام الماضية من عمر ثورتنا المباركة أثبتت أن جسد الثورة جسد صالح سليم، قوي صحيح، لصموده في وجه الجحافل والمجازر والخطوب، وإن كنا نقر ونعترف بأن هذا الجسد عرضة للإصابة ببعض من الوعك الصحي، الذي لن يكون له تأثيراً في مقاومته ومناعته الفطرية والثورية .

إذاً، فلب المشكلة هو الروح، وهذا يتطلب من الثورة العمل على ضخ دم جديد بجسد الثورة، من أجل أن يتولد لدينا نفس ثوري أكثر ديناميكية وتلؤماً مع الوضع القائم، فكلنا يعرف أن الإبداع هو أساس الخلق، فحرص الثورة على استيعاب ودمج أكبر شريحة من المثقفين والأكاديميين في صفوفها سيزيد ويعزز ولابد من كم الفكر الثوري، وهذا بحد ذاته كفيل بقصم ظهر النظام الذي ما فتئ بالاستعانة بالعقول والمفكرين من داخل سوريا وخارجها، بهدف وضع الخطط والاستراتيجيات لوأد الثورة والقضاء عليها...

والحق والصواب أن ثورة قاومت وصمدت في وجه عدوان، لو قدر لهولاكو أن يراه لاستغرب من الوحشية والهمجية الأسدية، ثورة بمثل هذه المقومات والصفات هي بحق ثورة سليمة الجسد يافعة الروح نضرة القلب، مع الاقرار بوجود شيء من الأخطاء التي لا تستحق منا ذكرها وتعدادها .

بالمجمل إن العمل على تطوير الثورة أمر هام وصحي، ودليل على عافيتها واتساع قاعدتها لتشمل كل سوريا بمختلف أطيافها وأعراقها، وهذا يتطلب منا الحرص على رفدها بثوار جدد، وبمجالات تخصصية يكون لها الأثر الفاعل بتطوير الحراك الثوري، فيتمخض عن هذا كله صقل جديد لبنيان الثورة ونفحات إضافية لروحها بما يؤمن تقصير عمر النظام، وتسجيل نقاط جديدة على طريق النصر ونيل الحرية الموعودة.

أبو معاوية

...هكذا تقول حمص...

من أين ابدأ كلامي... من حزني على أبنائي.. أم من عتبي على إخواني...

ضاع حلمي ضاعت أمانيه... قتلوا ضمير الإنسانية... سلبوني الحرية... صرت مدينة بلا هوية... صرت شعلة مطفية... أين أنتِ...أين أنتِ...يا أمتي العربية... فأنا حمص...أنا عربية .

قمة بغداد

إن كل من شاهد قمة بغداد "قمع الربيع العربي" بكل ما يحضنه من قضايا وخبايا، سيشاهد فيها أصابع إيرانية إن لم نقل إن الجسد الإيراني كله قد أصبح في العراق، وترأس هذه القمة بحذافيرها.

إن القلب يعتصر من الأسى والأسف أن العراقيين تكبدوا الملايين من الدولارات والتي طالما احتاج لها وحرم منها الشعب العراقي في سبيل إقامة هذه القمة على أرضهم..!!

ولعل الحدث الأبرز بالنسبة لنا في هذه القمة هو عدم حضور كثير من قادة وحكام العرب كملك السعودية وأمير قطر وغيرهما من القادة... ممن لم يغيبهم الربيع العربي، بل غيبتهم قضايا أخرى تختلف من وجهة نظر زعيم لأخر، وهذا دليل واضح على فشل هذه القمة، عداك عن زعماء اعتادت عليهم قمم العرب على مر ثلاثين سنة مضت، وأجبرتهم ورود الربيع العربي على التخفي والغياب الغير الاختياري، لتكون قمة بغداد أضعف قمة عربية على مستو التمثيل الدبلوماسي الرفيع...

ولكن لعل حضور الزعماء وغيابهم سيان، فهم وإن حضروا هذا الحدث فلن يخرجوا إلا بما اعتاد الشعب العربي عليه منهم، من الشجب والاستنكار والاستهجان، مع بروز مصطلح الامتعاض جديداً على ساحة المصطلحات العربية... فكل شعب ناله قسط كبير من هذه العواطف التي يتسم بها القادة، عواطف عديمة الإحساس والشعور، بما يحمله هذا التعبير من تناقض..

ولعل النجاح الأكبر الذي حققته قمة بغداد هو إشعار العراقيين بالغبطة والسعادة والارتياح، فقد كان العراقيون سعداء كل السعادة، "لنجاح" أول قمة عربية في عراق إيران، هو على الأقل نجاح على مستوى التصوير والإضاءة والضيافة " .

إلا أن ..الثوار السوريين كان لهم رأي آخر تجاه القمة العربية، فقد كانوا ينظرون إلى هذه القمة على أنها مهزلة جديدة بحق دماء الشهداء... لا تقل عن نظيراتها اللواتي سبقنها من مهازل الاجتماعات التي طالما انتهت بمهل ومهل، تفتح المجال أمام سفك مزيد من الدماء الزكية الطاهرة، فقد جاءت قمة بغداد بأكثر مما توقعه السوريون، فكانت مهزلة بحق الشعب العربي.. كافة..

ولعل ..أكثر من زعيم عربي لا يملك جهاز تلفاز في قصره أو أنه مغرم بمشاهد الاعلام السوري...فقد تكلم أكثر من زعيم وبكل ظرافة واستخفاف عن قضية سوريا، وكأنه يتحدث عن حوادث عابرة تلتها عليه كتب التواريخ المفبرك قبل دخوله قاعة الاجتماع...ناهيك عن باقي الحضور الذين تفوهوا بحديث أقرب الى ما ينسجه خيال القادة الفردوسي من نسج لا يعنينا أبداً من قريب أو بعيد، ولا يمت لما يحصل على الأرض بأي صلة كانت... وكأنهم قصدوا أن تأتي خطاباتهم مدغدغة لحقد الطاغية بشار، الذي يقود قطار القتل والاجرام على سكة الثورة السورية، بوقود الاجتماعات والمؤتمرات العربية...

إن القمة العربية!!التي عقدت في بغداد الشقيقة فاشلة بكل ما تحمله وما تعنيه الكلمة من معنى، ولم تكن إلا عبارة عن تراجع ملحوظ في الموقف العربي تجاه الأزمة السورية، موقف لم يرق يوماً إلى درجة السيء، فهي لم تطالب حتى من الديكتاتور المجرم بالتنحي، أو العمل على تنفيذ ما اعتادوا على تسميته بالمبادرة العربية لحل الأزمة في سوريا...

بل إن ما زاد في فشلها هو مطالبتها للأطراف كافة بالجلوس على طاولة الحوار...وهذا وحده دليل كافي على أنها قمة فشلة بقادة فاشلين لم يجمعهم شيء أكثر من المتاجرة بدماء الشعوب... ومازالوا وحتى اللحظة ينكرون الثورة السورية ضد الطاغية ...

شيخ الكرامة **عاشق الحرية**

النفاق وأثره

قال تعالى: "ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصام، وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد، وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم فحسبه جهنم وبئس المهاد" .

وعن نواف الكيالي رحمه الله وكان قد قرأ التوراة والإنجيل قبل الإسلام قال: إني لأجد في كتاب الله المنزل، قوم يحتالون على الدنيا بالدين، ألسنتهم أحلى من العسل وقلوبهم أمر من الصبر. يلبسون للناس قوك الضأن وقلوبهم الذئاب، يقول تعالى: فعلي يجترئون وبي يفترون، حلفت بنفسي لا بعثت عليهم فتنة تترك الحليم فيها حيران ".

إن الله قد خلق عباده متباينين في الصفات مختلفين في المناقب، فكان التنوع في الحياة والاختلاف في فصولها وعادات شعوبها وقبائلها...

ولا بد لك أخي أن تدرك أن الناس على ثلاث أقسام، إما مؤمن صادق الإيمان، أو كافر ظاهر الكفر بين الشرك، أو أنه منافق، يتردد بين الإيمان والكفر...

وخلال أعوام التاريخ المديدة بقيت الحرب مستعرة ضروس، بين أهل الإيمان، وبين أنصار الكفر والشرك والعدوان، وهي حرب باقية مستمرة ما بقي على الأرض إسلام وكفر، فمن مصلحة كل منهما هداية الأخر إلى سبيله ورده عن دربه الذي يسلكه ومعتقده الذي يعتقده...

بينما بقي المنافقون بين الطرفين، لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء، فلا هم متمسكون بتعاليم الإسلام ولا ملتزمون بأخلاق المسلمين، مع ان ظواهرهم تشير إلى التزامه بشرع الله ووقوفهم عند حدوده التي حدها لهم ، ولا هم أظهروا الكفر وأشاعوه، وساروا على دربه سير الكاشف عن وجهه المظهر لنفسه على أنه من فريق السعير.

ولعل المتأمل لأخطار الكفرة والمنافقين، ليد أن أهل النفاق هم أشد بلاءً على الإسلام، وأعظم خطراً على بنيان الإيمان، لأن المنافق يظهر ما لا يبطن، ويعمل بخلاف ما يعتقد، فهو يدين لك بدين الحق والعدل ظاهراً، بينما يكون قلبه قد أشرب وامتلاء كفراً وغيظاً على الإسلام والمسلمين، وذلك مصداق قول الله تعالى: "يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله "، بل إن الله تعالى قد خص أمثال هؤلاء بسورة خاصة في كتابه الكريم وهي سورة "المنافقون"، حيث يقول الله تعالى في مطلعها: "إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يشهد إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون" .

إن بعض الناس قد ارتقى في درجة نفاقه حتى وصل إلى درجة الفجور، فتراه قد تخلق بأخلاق الكفرة وسترها بثوب الإسلام، ورداء السماحة والسلام... فقال رسول الله ﷺ: "ابغضُ الر جال إلى الله الألد الخصم"، أي الفاجر في خصومته، فلا دين يردعه ولا عقيدة تكفه عن ظلمه، ولا يقيم وزناً لصاحب جاه، ولا ينهاه عن الفجور ناهٍ.

ترى أن الكذب ديدنه، والخيانة بضاعته، الغدر صفته، عدو للحق والانسانية، يبيع الدنيا والدين لأجل مصالح شخصه، يقوم بذلك بدناءة أشربها لنفسه .

وما أكثر أمثال هؤلاء اليوم، فقد امتلأت قلوب الكثيرين حقداً وحسداً على الإسلام والحق، وأبلغ مثل على ذلك من واقعنا الذين نعيش فيه، وهو هذا النظام المتهالك، والذي استرق أبناءنا عقوداً من الزمن، بدعوة مواجهة العدو الصهيوني حتى امتلك القوة والعتاد، من قوت ابناءنا ومن حرمانا من أبسط مقومات الحياة، ليقوي به ترسانته العسكرية، بدعوى تحقيق التوازن الاستراتيجي مع العدو الصهيوني الغاصب، وإذا بهذا السلاح أعد خصيصاً لقتل شبابنا وأطفالنا ونساءنا، فهو بذلك جمع لصفات النفاق، من كذب وغدر وخيانة، ثم عامل الثائرين على ظلمه بالخصومة الفاجرة التي لا تعرف لمعنى الحق وزناً، فجمع بذلك بين صفات المنافقين، وعدوان الكافرين..

وكأنما كان مثلمنا ومثل هذه العصابة المجرمة، وما ينطبق عند أقراننا من العرب، من مقولة "جوع كلبك يتبعك"، واتخذنا معه مقولة "سمن كلبك يتبعك" جعنا فتبعناه فلما سمن أكلنا.

إن هذه العصابة المتهالكة لا تسمع لقول الحق ولا لنصح ناصح، بل إن كل من يقدم لها النصح في أزمتها التي هي فيها، تكيل له الوافي من التهم بالخيانة والتآمر، وكأن الدنيا كلها قد تأمرت على هذه العصابة وكل الناس على خطأ وذلك مصداق قوله تعالى: "وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا " .

وشر النفاق نفاق الملوك، فهو منهم أقبح، وصدوره عنهم أفدح، ظهوره عليهم أوضح، حيث قال تعالى في حق فرعون عليه من الله تعالى ما يستحق: "ثم أدبر يسعى، فحشر فنادى، فقال أنا ربكم الأعلى"، ولا ينطبق عليه إلا قول النبي ﷺ ثلاث لا ينظر الله اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عزاب اليم"، ثم عد منهم ﷺ "ملك كذاب" .

أخي القارئ أتوجه إليك في كتابي هذا أن تنزع النفاق من صدرك، فإذا كنت حقاً تريد النصر على عدوك وأن تحصل على ما يرضي ربك، وتبلغ سعادة الدنيا والأخرة، فعليك بترك النفاق في عملك وقولك.

وآخر ما أقول لك ولنفسي قول النبي ﷺ : "إني لا أتخوف على أمتي مؤمناً ولا مشركاً، أما المؤمن فيحجمه إيمانه، وأما المشرك فيقمعه كفره، ولكني أتخوف عليكم منافقاً عالم اللسان يقول ما تعرفون، ويعمل ما ينكرون " .

شيخ مشايخ الشورة

الشهيد البطل المقدام: عبد الحليم عرفان

عبدو الليلي

حياة شهيد

حين أحرق الزرع الأخضر... واقتلع الشجر... حينما غابت الشمس وودعنا القمر... حينما تأثر العصفور المأثور... ومنع من المئونة والسفر... عندما جرى النهر المهتزج بالدم الأحمر... ليروي أرض العزة والصمود.... حين غادرت وجوهنا البسمة.... وودعت قلوبنا الفرحة... واستقبلنا الأحزان، وملأ الحزن قلوب البشر، عندها أظلمت الدنيا وأشرق الظلام... ومات عبد الحليم عرفان...

أشهر من نار وعلم، وأبين من شمس في كبد سماء صيف صافية، ترتعد من ذكره فرائص الشبيحة، وتدور أعينهم كالمغشي عليه من الموت عند سماع اسمه...

ولد هذا البطل المغوار، الذي يحق أن نقول عنه أنه الأول، ولد على تلك القلعة البائسة التي لبست الثوب المكلل بالأحزان عام ١٩٨١، واتشحت بالأسى والآلام، حزناً على أرض الشم التي كانت تصلى بنار الأسد الحامية على الحرية...

ولد ونشأ وترعرع في تلبيسة، ليكسب منها الصمود ويرشف منها روح التحدي، لقد نشأ منذ اللحظات الأولى على الشدة والصعاب، ولسمت حياته بالمشقة التي أكسبته قساوته المعروفة المعتادة لم يعي أباه إلا في الأشهر الأولى القليلة من عمره، إذ حكم الشقاق حياة والدية فكان الانفصال نهاية علاقتهما الشرعية، لينتقل لمساكنة أمه التي تولت تربيته ورعايته، ومن هنا جاءت تسميته بـ" عبدو الليلي"، نسبة لأمه...

ولما بلغ السادسة من عمره دخل الابتدائية، ثم تجاوز هذه المرحلة ليدرس في إعدادية المدينة، ألا أن الأقدار لم تأذن له متابعة دروسه، فهجر صفه الحزين ليستقبل حياة صعبة محفوفة بالآلام والأحزان، ليعمل فيها ويقاسي ظروف سوريا الأسد...

أسس حياته المتواضعة من خلال العمل في تجارة الدراجات النارية، والتي أصبحت عدواً للنظام قبل الثورة، أما خلالها فهي بمثابة دبابات ثقيلة ومدرعة يستخدمها الثوار، طبعاً حسب وجهة نظر الأسد ومن معه... تزوج عبد الحليم ورزق بمصطفى وفائزة وجواهر...

كان بطلنا العظيم مشهوراً بالشهامة والكرم والشجاعة، وكان عاطفياً ذو قلب حنون، يمزج ذلك بشيء من القسوة التي أكتسبها من المعاناة والآلام... وكان ذو نخوة وإباء، يسارع إلى إغاثة الملهوف وإعانة المظلوم والانتصار للمقهور صاحب الحق...

وعندما هبت نسائم الحرية على تلبيسة، هب معها العبد الكريم، ليقول أنا عبد للحليم، ولست عبداً للأسد... نهض ليعبر عما ذاق وعانى من الظلم الأسدي، ليكتسب من خلال التظاهرات شهرة بالغة واسعة، ومحبة زرعت في قلوب الثوار...

وبعد ثاني مظاهرة خرجت في تلبيسة، والتي سقط فيها أول شهيد في المنطقة الوسطى، أرسل النظام مفاوضه ليفاوض أهل المدينة، فعرض المال على عبدو الليلي مقابل أن يُهدّأ شباب الثورة الثائر، ويكفهم عن دربهم الثوري، فكان جوابه الرفض القاطع، والاستهجان الصارخ لعقلية النظام وسفاهة تفكره، فكيف يرضى طالب الحرية ببيعها بالمال.

فانقلب السحر على الساحر، فقد دفعته هذه الخطوة الخبيثة التي أقدم عليها النظام ليكون أكثر حماساً مع شباب الثورة، ليتحول إلى مصدر تشجيع للثوار على متابعة السير في طريق الحرية، كان هو وأصدقاءه الشرفاء ينسقوا مع أهالي الرستن في إثارة الهمم والحث على النهوض في وجه النظام، ويقول مقربون منه أن حاثة تهديم الصنم الأسدي في الرستن كانت بتحريض من عبد الحليم...

ثم كان ذلك اليوم المشؤوم في تاريخ تلبيسة، إنه التاسع والعشرين من شهر أيار، ذاك اليوم الذي تزلزلت أرض المدينة فيه بالمجنزرات الثقيلة، التي كانت تسير مهتزة، وكأن الخوف يقطع أوصالها وأحشاءها... اجتاحت المدينة لتقتلع ما عجز المال عن اقتلاعه وتفتيته... لقد بثت الرعب والدمار التنكيل بكل شيء يسير، حتى الحجارة الصماء التي لا تعرف للحرية معنى...

وكان عبدو الليلي على رأس أهداف غزاة الديار، ومع علمه بذلك فقد رفض الانسحاب من المدينة التي لا تملك إلا البراءة والأمل...

كان عبدو يدور هنا وهناك، ويتنقل بين الأحياء بحثاً عن مصابين يحتاجون يداً حانية وقلباً رؤوماً، وليقف وقفة عز أمام تلك العصابات...

وعلى سفح القلعة، حيث ولد عبدو، كانت لحظاته الأخيرة، حيث تلقى رأسه الطاهر عدة طلقات نقلته من دار الفناء إلى دار الخلود، ومن دار الشقاء إلى دار السعادة والبقاء، لقد سقط شهيداً من شهداء الثورة، لينسج بعطر دمه أجمل الحان الحرية، وأبهى حقائق الخلود والكرامة.

وشيع عبدو تحت وابل من الرصاص الذي يشبه قطرات المطر المنهمرة من السماء بغزارة، حيث دفن بوجه مشرق وقلب سليم...

لقد كنت مقداماً لا تهاب العدا، نبراساً في طريق الشهادة مدرسة تنشر تعاليم الحرية والكرامة، مدرسة في نهاية المطاف خرجت الآلاف من الثوار الذين سيكملون هذا الطريق حتى يتحقق النصر.

أزمة المثقفين

في أي مجتمع من مجتمعات الإنسانية، لا بد من التغيير... إن أصحاب الدور الأكبر في عمليات تطوير أي مجتمع من المجتمعات هم المثقفون... إذ إنهم القادرون على كشف مواضع الخلل، وتعيين جوانب القصور في أي من مؤسسات الدولة والمجتمع، والأكثر كفاءة على التوجه نحو التفكير في مثل جديدة للحياة، هدفها إصلاح الأوضاع القائمة، وإعادة تشكيل الحياة على نحو أفضل...

فالمثقف هو رائد حركات التغيير، كما أنه صاحب الدعوة إلى مسايرة ركب التقدم والمدنية، وهو صاحب الأفكار الأكثر ملائمة للعقل والسياسة والاجتماع والاقتصاد، وهو واضع نقاط مؤثرة لما يتفق مع المرحلة التاريخية التي يحياها المجتمع...

وإذا كانت نسائم الربيع العربي قد هبت بعطورها على العرب، حاملة معها أشعة التحضر وبذور النهوض إلى مصاف الأمم المتحضرة، فإن موقف المثقفين قد تذبذب واختل من قضايا هذا الربيع الحساسة، وكانت السمة الرئيسة لغالبيتهم هي الخوف والسلبية والتردد عموماً عند مجرد الشعور بإمكان التعرض لشيء من الألم والخوف فيما لو تحركت عقولهم لإفادة الثورة بشيء من نور الثقافة، وبث شيء من شعاع الهداية التي يملكون ذروة سنامها على ركب الثورة...

ففي الثورة السورية في الأيام الأولى منها، وقف عموم المثقفين موقف المتفرج، وكأنها لا تخص طبيعتهم من قريب ولا بعيد... علماً أن فئة المثقفين كانت ولاتزال من أكثر الطبقات ألماً من بطش النظام، وهي من أحوج الناس إلى ضرورة التمتع بالحريات ... حتى تبدع في العطاء، وتخرج بقدراتها الجبارة على العالم من غير خوف من محاربي العلم وقامعي المعرفة.

إن أكثر الأزمات وأشدها وطأة، والتي يعاني منها مثقفوا العرب هي أزمة الحرية، إذ أن سلب الحريات عامل من عوامل العزلة التي يتسم بها واقع أهل الثقافة، وعائق أمام إسهامهم في حركة النقد السياسي والاجتماعي بشكل أكثر فعالية... كما يشكل عقبة في طريق وضع أو العمل على تطوير أفكار تقدمية ترتقي بالأمة إلى مصاف الدول التي تمتاز بشيء من الحرية...

فالحرية هي مركز انطلاق حركات الخلق والابداع، وفيها يعبر عن مشاعره بصدق، وينتقل أفكاره إلى الناس بصراحة وشفافية...

فمن الطبيعي والمسلم به في ظل نظام محارب للحرية كنظام الأسد، أن تبقى حالة التطوير والتحديث التي من المفترض أن يقودها المثقفون حركة بطيئة إن لم تكن متوقفة...

ولكن التساؤل الغريب والاستفهام مطروح حول موقف المثقفون من ثورات تدعوا للحرية التي هي أساس التطور والحضارة، فهو موقف مخجل ومخزي، فقد وقف غالبية المثقفون موقف الخذلان والغير مسؤول من هذه الثورة، مع أنهم من أكثر الناس تمتعاً بالحرية فيما لو تحققت بانتصار الثورة...وهل يشفع لهم الخوف والقمع الذي تعرضوا له خلال العقود الماضية، هل يشفع لهم هذا في الوقوف من الثورة موقفاً سلبياً...إيثاراً للسلامة، وضماناً للعيش خارج جدران السجون المظلمة، وهل سيكون موقفهم هذا مبرراً أمام الثورة في حال انتصارها ؟؟؟ .

لعل غالبية المثقفين العرب من طبقة المثقفين العاديين، إذ ثمة فرق كبير بين المثقف العادي والمثقف الثوري، حيث يفصل بينها جملة من الفوارق التي تميز هذا عن ذاك، موضحة التفرقة بين الطبقتين...

فالمثقف العادي هو مثقف الوقوف عند الواقع، حيث يكتفي بدراسة الواقع محاولاً تفسيره وتوضيحه فقط، من غير أن يعمل على تغييره أو الرقي به بوضع الأسس التي تصحح مسار الأخطاء فيه، أو عن طريق رسم خطط لتحسين حاله وتطويره ونقله إلى مصاف الواقع السليم المعافى، ومرد كل هذا هو أن تقييد حرية المثقف العربي خلال أعوام القمع والقهر السلطوي، مما أدى إلى اتسام حياته بالعزلة...

أما المثقف الثوري فيختلف عن العادي بأنه يتأمل الواقع ويجسد مواضع الضعف وحالات المرض فيه، ثم ينشر أفكاره ويردد آراءه البناءة مما يساعد على تكوين رأي عام مستنير، يعمل على تغيير جوانب الحياة المؤلمة في أجزاء الواقع، وهذا ما يفرض على المثقف الثوري أن يهجر حياة العزلة ويجبر على أن ينخرط في الحياة التي تحاكي الواقع السياسي والاقتصادي و الاجتماعي، ليستكشف لها طرق تطيرها ووسائل تجاوز العقبات التي تعيق طريق رقيها وازدهارها .

لا يستطيع أحد إنكار وجود كثير من المثقفين الثوريين في مجتمعاتنا، فكم من مثقف نهض بوظائفه التي فرضتها عليه ثقافته، من غير أن يحصر همه في بث الوعي فقط، بل تراه يشارك في محاربة الاستبداد والقمع، ويسهر على بث روح الحب والوفاء للحرية والكرامة وخدمة الوطن، ويسير في أسواق وطرقات البلد ليطهرها من المفاسد القمعية التي استولت عليها...

ولكن أحداً لا ينكر أيضاً أن الجهة الثقيلة هي جهة المثقف العادي الذي ليس له من الأمر من شيء، إلا التذمر والتقهقر سراً والمدح والثناء على أرباب البلد جهراً...

ولعل الألم الذي انطوت عليه نفوس المثقفين خلال أعوام الحكم الأسدي ما يزال يجد في نفوسهم موضعاً ينهاهم عن خوض غمار الثورة بشكل حقيقي وواقعي، بحسب ما تمليه عليهم أخلاقهم الثقافية والاجتماعية....

مضر الدمامي

الماغوط بين مدينة السَّلَمية وسجن المزة

ولد الشاعر والمسرحي محمد الماغوط عام ١٩٣٤م في سلمية التابعة لمحافظة حماة وتوفي يوم الاثنين في الثالث من نيسان٢٠٠٦م في دمشق ونُقِلَ إلى مثواه الأخير في السلمية عصر الأربعاء /٢٠٠٦/٤/٥م/.

أما عن ثقافته فإنَّ الماغوط لم يتابع دراسته النظامية في المدارس، ولا أكمل حتى تعليمه الثانوي فيها، لكنّ وعيه السياسي وميوله الأدبية وتجاربه الحياتية، دفعته إلى التعويض عما نقصه من التثقيف المنظم، بالقراءة الحرة والمطالعة المستمرة .

لقد غادر الماغوط السلمية لأول مرة في حياته ،طبعاً ليس مسافراً ليطوف حول العالم، أو قاصداً الدراسة والتخصص العلمي في بلد متحضر، أو ليزور البحر والمناطق السياحية الجميلة... لقد كانت مغادرته النهائية للسلمية بين عامي (١٩٥٥_١٩٥٦م)، وذلك عندما اعتقل للمرة الأولى، وكان المكان الأول الذي زاره خارج السلمية هو سجنَ المزة بدمشق، ولهذا نجده يقول: "أنا إنسان مذعور ولا أخاف السجن فقط، ولكن أشمئزُّ منه"، كما يقول أيضاً: "وفي الزنزانة عرفت الخوف لأول مرة، وانطبعتْ روحي بوشم التوجس من العالم، هرب مني الأمان، وربما إلى الأبد"، وكان سبب دخوله السجن انتماءه للحزب القومي السوري، وذلك بعد اغتيال الشهيد البطل العقيد عدنان المالكي، واتهام السوريين القوميين باغتياله، وقد لوحق أعضاؤه، واعتقل عدد منهم، وكان الماغوط من بينهم .

وبعد أن خرجَ من السجن غادر إلى بيروت فقضى فيها أربع سنوات ،وعندما عاد إلى دمشق عام/١٩٦١م/اعتقلته سلطات الانفصال آنذاك وأودعته مكاناً أميناً في سجن المزة .

لم يستطع الماغوط على الرغم من حبه لوطنه ولبلاده أن يمجد دمشق كما مجدها شعراء الاتجاه القومي على اختلاف مذاهبهم، وكيف يجاري مثل هؤلاء الشعراء في تغنيهم وتغزلهم بدمشق وهو القائل في قصيدة "أمير من المطر، وحاشية من الغبار": وأنا أنظرُ إليها باكياً متوسلاً/كما كان العبد المطوقُ بالحراب/ينظر إلى أمه الطبيعة/قلت لها عطشان يا دمشق/ قالت: اشربْ دموعكَ/قلتُ لها: جوعانُ يا دمشق/قالتْ: كُلْ حذائي .

يقول الناقد والشاعر الحمصي علاء الدين عبد المولى عن الماغوط: "قضى عمره وكأنه ما يزال ذلك الفتى الجالس على باب بيته في السلمية...وربما كان الموت هو الشيء الوحيد الذي تمكن منه في إلقاء القبض عليه مطولا.. بعد أن استعصى على الجميع.. لقد كان مشروع حرية من نوع لا يشبه أحدا" .

يقول الماغوط في قصيدته "ارتجال وطن": "ليس عندي كلمة غير صالحة للاستعمال/الكل مطلوب للخدمة/كما في حالات النفير العام/فأنا مهدد دائماً/بانتمائي وعروبتي وطفولتي وشبابي/وقلمي ولساني ولغتي/ودائماً عندي كلمات جديدة/في الحب والوطن والحرية وكل شيء/ولكنني لا أستطيع استعمالها/لأنَّ شبح بلادي الصحراوي/لا يسمحُ لي بكتابةِ أيِّ شيءٍ/سوى الرقي والتعاويذ والتمائم".

لقد عاش الماغوط ثلاثة وسبعين عاماً وهو مهدد بانتمائه وعروبته وطفولته وشبابه وقلمه ولسانه ولغته...لقد كان مهدداً بعقله الذي يفكر دوماً بـ "الحرية" .

إنها الحرية التي سُلبتْ من الشعب السوري منذ أكثر من ثمانين عاماً، وأنا أُصرُّ على هذه الحقيقة، فالحرية لم تسلبْ منذ أربعين عاماً، بل تبلورتْ وتركزتْ وظهرت مشكلة الحرية في سوريا خلال الأربعين عاماً الماضية، أي بعد وصول أسرة الأسد إلى الحكم، ومخطئٌ من يظنُّ أنَّ وصول أسرة آل الأسد إلى السلطة في سورية هو صدفة، فالاستعمار الغربي إلى جانب الفكر الإسرائيلي لم يتركوا البلد إلا بعد أن اطمأنوا إلى وصول من عملوا عشرات السنين إلى وصوله للسلطة، إنه عميلهم المدلل الذي حكموا البلد من خلاله، إنه المقبور "حافظ الأسد" .

وعودة إلى الماغوط وهو يتحدث عن الفقر، الذي ولده الأغنياء والمتسلطون من

رجال الأمن والدولة، وهو يربط الغنى باستغلال الفقراء والتنعم على حسابهم يقول: "أنام على الشوك وينامون على الحرير/هم يسافرون ونحن ننتظر/هم يملكون المشانق/ونحن نملك الأعناق/هم يملكون اللآلئ/ونحن نملك النمش والتواليل/نزرع في الهجير ويأكلون في الظلّ"...

وأخيراً أقول إنّ ابن السلمية الثائرة اليوم في وجه الطاغية بشار الأسد، ابنها البار محمد الماغوط يدور شعره ونفسيته في الأقانيم الثلاثة وهي "الفقر والخوف والحرية" نعم إنها الحرية من جديد، إنها المطلب الحلم للشعب العربي السوري، لقد دخل الماغوط السجن ولقي فيه التعذيب والقهر وكسر الإرادة الإنسانية، عرف معنى الخوف وذاق طعم الرعب، وصار رجل الأمن في نظره مصدراً للقلق والهلع، ورمزاً للفزع والذعر يقول: "من أورثني هذا الهلع/هذا الدم المذعور كالفهد الجبلي/ما إنْ أرى ورقة رسمية على عتبة/أو قبعة من فرجة باب/حتى تصطك عظامي ودموعي ببعضها/ويفرّ دمي مذعوراً في كلِّ اتجاه/ ويقول في مقطوعةٍ أخرى: أتوسل إليك أن تسرعي يا أمي/وأن تعرجي في طريقك/على الحصادين ومضارب البدو/وتسأليهم عن "حجاب" جلدي/ أو عن "عشبة" ما/تقيني هذا الخوف/أدخل إلى المرحاض وأوراقي الثبوتية بيدي/أخرج من المقهى وأنا أتلفتُ يمنة ويسرة/حتى البرعم الصغير/يتلفت يمنة ويسرةً قبل أنْ يتفتح " ...

ليتك اليوم حياً أيها الماغوط، ليتك ترى الملايين من أبناء الشعب السوري وقد خرجوا يهتفون للحرية، ليتك في مدينتك السلمية اليوم بين أبنائك وأهلك لترفع رأسك عالياً ببلدتك المنتفضة ضد طاغية الشام، وهي تطالب بالحرية، ليتك اليوم حيا لتشهد انهزام الجلاد واندحار الخوف و رجال الأمن والشرطة، نعم لقد انهزم رجل الشرطة الذي طالما أرعبك وأخافك، والذي قلتَ عنه: "صرت أرى مستقبلي على حذاء الشرطي"، لقد غير أطفال درعا المعادلة، وتبعهم الشعب السوري، الذي سينتصر بإذن الله ويحقق الأمل والحلم الكبير بالحرية ....

***{المرجع الأساسي للمعلومات هو مجلة الموقف الأدبي الصادرة عن اتحاد الكتاب العرب في سورية العدد/٤٣٢/ نيسان٢٠٠٧م سيرة الماغوط/٨٠/} .**

أبي ... هذي أنا نادية !!

كان يوماً ربيعياً مشمساً دافئاً أغراني بالخروج إلى الحديقة يا أبي، فحملتُ أختي الصّغرى لترى الرّبيع لأولِ مرةٍ في حياتها، ولم أعلم بأنّني على موعدٍ مع الموتِ، كنتُ أظنُ بأنّه من المبكر أن أموتَ الآن!!، لقد أصابتني رصاصةٌ غادرةٌ من جنديٍّ لا يقلُ غدراً عنها، آآه يا أبي لقد اخترقتِ الرصاصةُ الغادرة جسدي الطّري و خَرَجت... لقد كَسَرت دون رحمةٍ منها ضلوعي التي لم تقسُ بعد، ثم دَخَلَت إلى قلبي الصغير عنوةً... يا لها من رصاصةٍ حمقاء تظنُ أنّني أحبّها..!!؟ لم أفتح لها قلبي يوماً، أنا أكرهُها لأنها قَتَلت الكثير من إخوتي ورفيقاتي، إلا أنها والحمدُ لله خرجت مسرعةً ولم تستقرّ فيه، ولكنّها مزّقته يا أبي، فلم يعد قادراً على دفعِ الدّم إلى وجنتيّ الورديّتين، لذلك لا تسألني لماذا وجهكِ شاحبٌ يا نَادية... !!؟.

أبي : لم أعاني كثيراً عندما غادرت روحي جسدي، مع أن الرّصاصة قد مزّقت صدري، إلا إنني أحسستُ بألمٍ شديدٍ و لكنّه لم يستمر، لقد فاضت روحي فلا تبكِ عليّ كثيراً، آسفةٌ... يا أبي جعلتكَ تحزن، كم أنا خجلةٌ من دموعك، تلك الرصاصة الغبيّة لم تترك لي فرصة حتى أعتذر لك عن حماقاتي، والتي كان آخرها عندما طَلَبتَ مني أن أشعل المدفأة لأخوتي ولم أفعل، آسفة لأن الموت غيّبني دون أن تفرح بنجاحي إلى الصف الثالث.

أبي الحمد لله لأنّ الرّصاصة تلك قد اختارتني، ولم تختر أختي التي كانت بين ذراعي فهي لم تبلغ من العمر إلا شهور، أما أنا فقد بلغتُ السابعة وقد ذقتُ طعمَ الحياة.

أبي: لا تحزن .. الآن الآن أنا بخير .

أبي : أريدُ أن أخبركَ خبراً ساراً ..!! أنا الآنَ في الجنّة إنّها أكبرُ و أجملُ بكثيرٍ من الحديقة التي قُتلتُ فيها، إنّها مليئة بالوردِ والأزهارِ والفاكهة التي أحبُّها، وفيها قلاباتٌ وأراجيح و فيها أبنُ عمّي مالك وأبنُ جارنا حسّان الذي ماتَ بالقصفِ منذُ شهرٍ، وفيها الكثير من الأطفال، هل تصدق أنه قد نبت لي جناحين صغيرين أتنقل فيهما بين الأشجار ..!؟ أنا سعيدة هنا كثيراً يا أبي ...

أبي ... لا تؤخرني أريد أن أذهب إلى اللّعب...

أبي : قبل أن أنسى أعطِ فستاني الجديد لابنة عمّي نور، لأنّها صديقتي المقرّبة، وأعطِ دميتي (لولو) لأختي الصّغيرة مرام، ولا تنسَ أن تُكمل القصة التي حكيتها لنا ليلية البارحة لأخوتي، أبي أبي .. لقد تأخّرتُ .. قل لأخوتي ألا يخرجوا إلى الحديقة كي لا يموتوا....

وداعاً أبي .. أراكم جميعاً في الجّنة إن شاء الله .

نكاشة البور

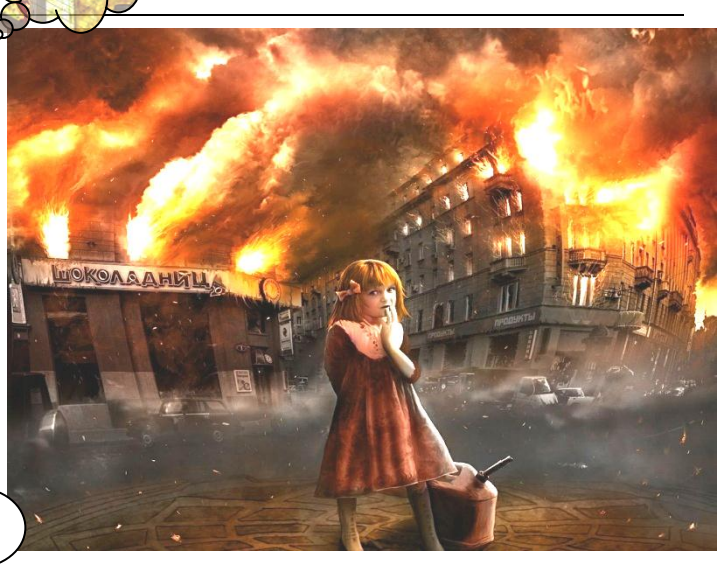

ثورة...في مدينتي...

في ربوع بلدنا الحبيب وفي تلك اللحظة التي كان الجميع ينظر حوله حائراً حذراً، بل وخائفاً مرعباً...

كل هذا الترقب كان هو الأول والأشد من نوعه... ولم يكن هناك من أحد إلا وكان يشعر بهذا الشعور...

وفي لحظة واحدة... تفجرت دموع الثكلى والحرائر، وبصرخة ألم واستغاثة نادى ابن حوران بصوته المجروح أين نخوة العروبة يا شباب العرب، ليسمع لصداها دوياً ضخماً ..

هنا...في أرض البطولة والعز والصمود الذي لا يقهر، هنا في تلبيسة... لبى الأحرار النداء، كل من سمعه هب لنجدة المظلومين وإغاثة الملهوفين.. حتى السماء أرسلت غيثها واكفهر لونها وتلبدت بالغيوم الداكنة المحملة بالخير والغضب.. لقد سجلت تلك اللحظة في دواوين التاريخ وسطور العز والنخوة، لقد كتب ذلك تحت عنوان الشعب الذي ينتصر أو ينتصر، ولا يمكن له أن يموت...

قدمت تلبيسة الأبية كما كل المدن الثائرة الخيرة من خيرة أحرارها وحرائرها، استعدت سوريا أن تضحي بكل سوري حر أبى فداء للحرية والكرامة، لتخلصه من عيش وحياة الذل والعبودية.. ومازالت مدينة تلبيسة وكل أبنائها، وبكل فخر وجلالة تسير على لك الدرب، تعاهد الله وكل السوريين أنها لن تبخل في يوم من الأيام بتقديم العون والنصرة لأبناء هذا الوطن العظيم... ينادي الثائرون وبأصوات سلاحها الحق والإيمان نداء الحرية والخلاص من الذل، الموت ولا المذلة...

وحتى اليوم وفي كل يوم يرحل من بين هذه الجموع الغاضبة الثائرة عشرات الشهداء يرحلون إلى لقاء ربهم الأعلى في جنان الخلد والنعيم، في حياة ملؤها الكرامة والخير.. فعلى الرغم من كل هذا البطش والقتل ضد السوريين الأحرار فإن سوريا لن تركع ولن يسكت صوتَ الحق صولاتُ الباطل...

الزاهد

ثمن السؤدد

قال هارون الرشيد لأعرابي: "بم بلغ فيكم هشام بن عروة هذه المنزلة؟؟ " .

فقال الأعرابي: " بحلمه عن سفيهنا، وعفوه عن مسيئنا، وحمله عن ضعيفنا، لا منان إذا وهب، ولا حقود إذا غضب، رحب الجنان سمح البنان، ماضي اللسان..." .

فأومأ الرشيد إلى كلب بين يديه وقال: " والله لو كانت في هذا الكلب لاستحق بها السؤدد " ، يعني سيادة القوم...

من أقوال نابليون

إني ضاعفت قوتي بالنشاط وحب العمل.

اذكروا أن العالم لم يخلق إلا في ستة أيام، واطلبوا مني كل شيء غير الوقت، فهو الأمر الوحيد الذي ليس تحت سلطتي...

إن هواجسي لا تخدعني .

الزاوية الساخرة

حروف ومعاني

البطة: طائر قصير الجناح طويل الرقبة، يمكن أن يطير في يوم من الأيام، والكثير ممن يتوقعون المتعة في صيده...
الزرافة: حيوان أليف أحياناً يملك رقبة طويلة جداً، وأرجل مخيفة ورأس صغير بداخله عقل أصغر، وأذان كبيرة، شكله يدل على الهبل والغباء...
الضريح: مكان توضع فيه أحلام الأحرار .
القاضي: إنسان يفهم في الحساب أكثر من القانون لأنه يحسبها جيداً.
الأمان: أن تَقتل قبل أن تُقتل .
الدم: سائل أحمر اللون، امتلأت منه شوارع سوريا، تراه اليوم في كل مكان .
الضرب: نوع من العمليات الحسابية لكنه في المعتقل عمل حيواني بامتياز .
الرئيس: شيء يشبه البشر، يقول عن نفسه أنه ليس له من الأمر شيء .
حمص: مكان ما في سوريا، ذكرها التاريخ مراراً، وسيذكرها في المستقبل كثيراً، لكن هناك من لا يقرأ التاريخ .
الجميل: إنسان لا يتخلى و لا في فراشه عن القناع
القناع: يصنع عادة في معامل النظافة، تضعه الشياطين على وجوهها كي تبدو ملائكة .
الإصلاح: مصطلح يدل على مزيد من المهل و المماطلة
الدستور: مجموعة من الكلمات تشبه القماش، تفصل عند الخياط على قياس صاحبها .
الحر: يمكن أن يميل لكنه لا ينكسر .
الأمم المتحدة: مكان ما من العالم تصعد من مداخنه رائحة كريهة تخدر بها الشعوب
الثورة: كابوس يلاحق زعماء العصابات وقادة الطغيان...
الكاتب: شخص حالم، دائماً مسجون في غرفته .
الحلم: ضرب من ضروب المستحيل، يسكن العقول اليائسة .

الدبور

ثورتنا اليتيمة

ها هي الثورة قد تعدت عامها الأول، محققة تغيرات نوعية في مجريات الأحداث... فقد امتدت الثورة خلال هذه الأشهر الماضية والثقيلة من عمرها، لتصل إلى قلب العاصمة دمشق، قلب عرين الأسد، ولتجتاح عاصمة الصناعة السورية حلب، لتشق المدينتين عصا الطاعة، وتعلن الخروج على قانون الولاء المطلق للأسد، رفضاً لحكم الأسد والولد، فتخرج عن صمتها ومنضمة إلى ركب الثورة لمباركة كما كل المدن....
ولكنها مع كل هذا الزخم تبقى الثورة اليتيمة، كما يعتاد ويجب أبنائها أن يصفوها، فلقد رأينا كيف كانت تتغلغل في أحشاء المدن والمحافظات، وتنتقل من واحدة إلى أخرى حتى عمت مشارق البلاد ومغاربها، فتصل بين الشمال والجنوب... ومع ذلك تبقى يتيمة .
يتيمة هي إذاً، فعلى الرغم من أن ثوارها المرابطين في سوريا أظهروا للعالم كثيراً من الأمور الأسرار المخبأة، وكشفوا لنا عن أقنعة المقاومة والممانعة التي كانت تختبأ تحتها نوايا المكر والخداع، وأقنعة أخرى كانوا يرتدونها ليدعوا من خلالها ممارسة الحرية والديموقراطية، وتبين لاحقاً أنها مجرد وجوه كاذبة يختفي خلفها البحث عن المصالح السياسية ومناهضة حرية الشعب وأهلها...
ولكن مع كل هذا الكلام يحق لنا القول عنها بأنها يتيمة، فبالرغم من طول هذه الأشهر والأيام التي فاضت بالدماء البريئة الطيبة، نرى أن العالم بمن فيه، ساسة وقادة وشعوباً، مسلمين وعرب وعجم، لا ينظرون إلى الثورة السورية إلا بأعين الشفقة والرحمة العاجزة تماماً عن ولو التخفيف من وطأة هذه المأساة...
لم يتبين لنا لماذا يرفض العرب التدخل العسكري في سوريا وهم أنفسهم الذين جلبوه إلى ليبيا ومن قبلها العراق...
وتبقى الثورة يتيمة، لا تجد حنان الأم الحاضنة، أو رأفة الأب الحامي والمدافع، أو غيرة الأشقاء المعاونين، فهي أكثر من يتيمة في ظل تخلي القاصي والداني عن قضيتها...
والسعيد فينا من يسمع كلمة عزاء أو تخفيف من المشقة من أفواه تعلو وترتفع عندما يتعرض حيوان في بلد ما للإهانة والتعذيب، بشكل لا يبلغ أنصاف ما يتعرض له السوريون..
ولكن رغم كل هذه الخيانة من العالم فإن الشعب قال كلمته: أن لا ناصر لنا إلا ربنا وهو القادر على أن يخلصنا من هذا النظام الفاجر الكافر لأنعم الشعب، وهو يستطيع أن يمكن للذين استضعفوا في الأرض.

المثابر

خصال الريادة

قال عبد الملك بن مروان لابن خارجة الفزاري سيد أهل الكوفة: "بلغني عنك الشيء الكثير من المكارم، فأحب أن أسمع منك ما تحويه " .
فقال: "يا أمير المؤمنين، ما مددت رجلي بين يدي جليس لي قط، مخافة أن يرى أنني تكبرت عليه، ولا سألني رجل حاجة إلا كان همّي حاجته حتى أقضيها له، ولا أكل عندي رجل إلا رأيت له الفضل، ولا ظلمني رجل إلا عاقبته بالعفو عنه ".
فقال عبد الملك: "حسبك هذا شرفاً " .

أيها السادة

يا سادةَ العُرْبِ إنّ الأمرَ قد بانا ... صار الصَّغارُ بأرضِ العرْبِ ألوانا
واستعمرتْ جنباتِ الأرضِ نازلةٌ ... من التشتُّتِ، إنساناً وأوطانا
صار الأباةُ عبيدَ الأرضِ في وطنٍ ... كم فاض للناسِ أنواراً وإحسانا
صرنا لشذَّاذِ أهلِ الأرضِ سخريةً ... والحرُّ في وطنِ الأجدادِ قد هانا
يا سادةَ العرْبِ لا مالٌ ولا نشبٌ ... يجدي إذا غالَ سهمُ الذلِّ إخوانا
وُسِّدتمُ سدَّةً كانتْ لمن سبقوا ... سيفاً وزنداً، مروءاتٍ وبنيانا
يا سادةَ العرْبِ لن تبني يدٌ سُلختْ ... عن جذعها فذوتْ نسغاً وأغصانا
يا سادة العرْبِ صونوا مجدَ أوَّلكمْ ... قد شوهوه صياغاتٍ وأوزانا
قد مزقونا فصرنا ألفَ شرذمةٍ ... وسوَّقوا عهرهم في قلب دنيانا
وأبدلونا بسيفِ الله خزيهمُ ... وحولوا عزةَ الأعرابِ خذلانا
يا قادةَ العرْبِ قودوا ركبَ أمتكمْ ... لوحدةٍ تبتني عزاً وسلطانا
حياتنا باجتماعِ العربِ كلهمِ ... بها الإلهُ على الأيام أحياناً
وموتنا فرقةٌ قضتْ مضاجعنا ... ومزقتنا زُرافاتٍ ووحدانا
أما سمعتم نداءَ الشامِ (وآعربا) ... جازَ السماواتِ إسراراً وإعلانا
أما رأيتم رؤوساً أُحرقتْ وهوتْ ... عن عنْقِ طفلٍ صلاهُ الحقدُ نيرانا
أما رأيتم ولا أدري أحمصُنا أم ... فلوجةُ العُرْبِ؟ أشلاءً وأحزانا
أما رأيتم يتاماكمْ وقد وُئدوا ... تحتَ الركامِ وحقدُ البغيِ أعمانا
فكم زبطريةٍ نادتْ لمعتصمٍ ... وكمْ (نختْ) إذْ براها الضيمُ عدنانا
أما أتاكم بأنّا صارَ آخرنا ... نهبَ المجوسِ ونابُ الحيفِ أولانا
أما أتاكمْ بأنَّ الأرض قد سُلختْ ... وصارَ مهدُ الألى نهباً لأعدانا
هذي خلافاتكمْ جرَّتْ بحلكتها ... للأرضِ والعِرْضِ غرباناً وذؤبانا
فمزقونا وداسوا قدسَ عزتنا ... وقسموا جمعنا أرضاً وإنسانا
واستزرعوا فوق رملِ الأرضِ أسيجةً بئس الحدودُ غدتْ وهماً وشيطانا
وفي النفوسِ تنامى ظلُّ فرقتنا ... وصارَ سداً ينائي بين أشلانا
يا سادةَ العرْبِ مادامتْ لمنْ ملكوا ... من قبلكمْ فتدوم السدةُ الآنا
أما قرأتم تواريخاً وكم شتمتْ ... من قلّدوا الأمرَ لا كانوا ولا كانا
وما سمعتمْ أحاديثاً وكم مدحَتْ ... أربابَ عدلٍ وأبطالاً وشجعانا
فكم شهيدٍ حواه التربُ قد حُرمتْ ... أشلاؤهُ حفرةً ، لحداً وأكفانا
دماؤهُ جبلتْ أحجار عزتكمْ ... حتى تعالتْ مناراتٍ وشطآنا
وكم يتيمٍ طواهُ الموتُ مسغبةً ... وكم فقيرٍ طوى الأيامَ جوعانا
وكم معنًّى يرى في الموت راحته ... من قبضةٍ رفعتْ جوراً وأعوانا
يبكي الرجالُ على ماضٍ لهم سُرقتْ ... آياتهُ ، وتعالى الذلُّ أوثانا
تبكي العروبةُ تاريخاً لها مُحيتْ ... أنوارهُ فذوتْ ذلاً وخذلانا

* * *

يا سادةَ العرْبِ أنتمْ رمزُ عزتنا ... أحيوا لنا مجدَنا (براً بموتانا)

الشاعر الكبير الأستاذ: عبد الرحمن الضيخ

وصايا

احفظ الأمانة، فهذا من شيم الكرام.

الحديث أمانة، فاحذر من إشاعة الفتنة بين الناس بحديثك...

والكلمة أمانة فاحرص على أن تكون كلماتك دالة على الخير، فهذا دليلك إلى الفلاح في الدنيا والأخرة.

التذكير بفضل كلمة التكبير(٧)

الله أكبر منجيه مجنبة ومعقبة

عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (خذوا جُنَّتكم). قالوا: يا رسول الله! أمن عدو قد حضر؟ قال: (لا، ولكن جنتكم من النار، قولوا: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، فإنهن يأتين يوم القيامة مجنبات ومعقبات، وهن الباقيات الصالحات).

رواه النسائي واللفظ له والحاكم، وقال: صحيح على شرط مسلم.

(جنتكم) بضم الجيم وتشديد النون، أي: ما يستركم ويقيكم. و(مجنبات) بفتح النون، أي: مقدمات أمامكم. وفي رواية الحاكم (منجيات) بتقديم النون على الجيم، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب رقم [١٥٦٧]. و(معقبات) بكسر القاف المشددة، أي تتعقبكم وتأتي من ورائكم.

هل تعلم: هل تعلم أن كتاب الجفر المقدس عند آل الأسد ينص على أن حكم الأسديين لن يزول في سوريا إلا بعد أن يدمر جيشه مدينة حمص...
وها قد دمرت حمص، والأسد الآن ينتظر زوال ملكه .

حكمة العدد: براعتنا في الاستماع إلى الآخرين تجعلهم بارعين فى محبتنا والاستئناس بنا .

تجارة الشيطان

روي أن عيسى لقي ابليس يسوق خمسة أحمرة، فسأله عن أحمالها، فقال إبليس: تجارة أطلب لها مشترين" .
فقال عيسى: وما هي التجارة" .
فقال: أحدها الجور، ويشتريه السلاطين، والثاني الكبر، ويشتريه الدهاقين، والثالث الحسد، ويشتريه العلماء، والرابع الخيانة، ويشتريها عمال التجار، والخامس الكيد، ويشتريه النساء..." .

سؤال العدد: يدخن بغير تبغ، ويشخر بغير ألم، ويسير بغير أقلام... فما هو ؟؟ .
الحل السابق: البيضة

مع تحيات : هيئة الدعوة والتوجيه والإرشاد

للتواصل معنا:

نرجو مراسلتنا على AHFAD.KHALEDE2011@HOTMAIL.COM
أو الاتصال بنا على الرقم: ٠٠٩٦٣٩٤٩١١٢٥٦٢
أو التواصل معنا عبر رقم الثريا: ٠٠٨٨٢١٦٢١٢٥٧٠٥٣

- كما نرحب بكل مساهمة أو مشاركة، وانتظرونا مع كل جديد.

النصر لثورتنا

مع تحيات الهيئة الإعلامية لمجلس الثورة في تلبيسة

تشكر إدارة الصحيفة كل من ساهم بإنجاز هذا العمل.
كما نشكر كل من ساهم أو يساهم في نشر هذا العمل.
علماً أن جميع حقوق الطبع والنشر والتوزيع متاحة.
كما نرحب بكل جهد لنشر هذا العمل، مع كل الشكر والثناء.

رئيس التحرير وفريق العمل

خاتمة

أخوتي: إننا لا نريد أن يصرفنا عطر الثناء وعبق الحب عن صادق النقد البناء، ونور الحوار، وشعاع الهداية والخير لصحيفتكم المباركة...

فإن باب النقد وضيء التوجيه مفتوح عريض بشكل لا يقل عن باب الشكر والثناء...

فنحن نتقبل اية ملاحظة تردنا، ونرحب بأي وجهة نظر تعرض علينا، فـ " أحفاد خالد " لا تعيش في برج عاجي، ولا يجوز عليها أن تغلق أبوابها أمام أفكار قارئها الكريم...

فلا تحبوا عنا رسائلكم، ولا تغلقوا أبواب أفكاركم في وجه صحيفتكم، اجعلونا نقطف من غيث آرائكم وكلماكم وألحانكم، حتى تخرج هذه الصحيفة بالصورة الأمثل والمضمون الأفضل .

رئيس التحرير

انتظرونا في العدد القادم

تتوالى أدوار التقسيم الاستعماري للمنطقة العربية، ويتضح أدور أبطالها في التمثيل الحقيقي للمؤامرة الكونية على شعوب المنطقة، لنجد أن دور البطولة هو من نصيب الأسد وحده...
الحلقة الانية من مسلسل التقسيم بأداة الطغاة ... مخطّط برنارد لويس ... بطولة آل الأسد،... تتابعونه في العدد القادم .

﴿ تهدى ولا تباع، يحرم إعادة طبعها من أجل بيعها والاتجار بها ﴾

مهر العروس

حكي أنه كان بالبصرة نساء عابدات، وكان منهن أم إبراهيم الهاشمية، فأغار العدو على ثغر من ثغور المسلمين، فانتدب الناس للجهاد، فقام عبد الواحد بن زيد البصري في الناس خطيباً، فحضهم على الجهاد، وكانت أم إبراهيم حاضرة في مجلسه، وتمادى عبد الواحد في كلامه، ثم أخذ يصف الحور العين وذكر ما قيل فيهن، وأنشد في ذلك شعراً بليغاً، فماج المجلس بعضه في بعض واضطرب الحاضرون، فوثبت أم إبراهيم من وسط الناس وقالت لعبد الواحد: "يا أبا يزيد ألست تعرف ولدي إبراهيم ورؤساء أهل البصرة يخطبونه على بناتهم، وأنا أضربه عليهم، فقد والله أعجبتني هذه الجارية، وأنا أرضاها عروساً لولدي، فكرر ما ذكرت عن حسنها وجمالها"... فأخذ عبد الواحد في وصف الحوراء، وأنشد في ذلك فاضطرب الناس أكثر، فوثبت أم إبراهيم وقالت لعبد الواحد: "يا أبا يزيد قد والله أعجبتني هذه الجارية وأنا أرضاها عروساً لابني، فهل لك أن تزوجه منها هذه الساعة، وتأخذ مني مهرها ١٠ آلاف دينار، ويخرج معك في هذه الغزوة، فلعل الله يرزقه الشهادة فيكون شفيعاً لي ولوالده يوم القيامة؟". فقال لها عبد الواحد :" لئن فعلت لتفوزين أنت وولدك وأبو ولدك فوزاً عظيماً" ثم نادت ولدها : "يا إبراهيم" فوثب من وسط الناس وقال لها: "لبيك يا أماه" قالت:" أي بني أرضيت بهذه الجارية زوجة لك ببذل مهجتك في سبيله وترك الذنوب؟"، فقال لها الفتى: "أي والله يا أماه لقد رضيت"، فقالت: اللهم إني أشهدك أني زوجت ولدي هذا من الجارية ببذل مهجته في سبيلك، وترك العود في الذنوب فتقبله مني يا أرحم الراحمين.

قال: ثم انصرفت فجاءت بـ١٠ آلاف دينار، وقالت: يا أبا يزيد هذا مهر الجارية تجهز به وجهز الغزاة في سبيل الله.. وانصرفت فابتاعت لولدها فرساً جديداً واستجدت له سلاحاً، وخرج عبد الواحد فخرج ولدها إبراهيم يعدو والقراء حوله يقرؤون: "إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة" قال: "فلما أرادت فراق ولدها دفعت إليه كفناً وحنوطاً، وقالت له: "أي بني إذا أردت لقاء العدو فتكفن بهذا الكفن، وتحنط بهذا الحنوط، وإياك أن يراك الله مقصراً في سبيله، ثم ضمته إلى صدرها وقبلته بين عينيه، وقالت له: "يا بني لا جمع الله بيني وبينك إلا بين يديه في عرصات القيامة"، قال عبد الواحد: فلما بلغنا بلاد العدو ونودي في النفير وبرز الناس للقتال، برز إبراهيم في المقدمة، فقتل من العدو خلقاً كثيراً، ثم اجتمعوا عليه فقتل، قال عبد الواحد: فلما أردنا الرجوع إلى البصرة، قلت لأصحابي: "لا تخبروا أم إبراهيم بخبر ولدها حتى ألقاها بحسن العزاء، لئلا تجزع فيذهب أجرها"، قال: "فلما وصلنا البصرة خرج الناس يتلقوننا، وخرج فيمن خرج أم إبراهيم فلما نظرت إلي قالت: "أيا يزيد الله يا أبا عبيد هل قبلت مني هديتي، فأهنأ أم ردت علي فأعزى"، فقلت: "قد قبلت هديتك إن إبراهيم حيٌ مع الأحياء يرزق إن شاء الله"، قال فخرت لله ساجدة شاكرة وقالت: "الحمد لله الذي لم يخيب ظني وتقبل نسكي مني"، وانصرفت فلما كان من الغد أتت إلى مسجد عبد الواحد فنادت: "السلام عليك يا أبا يزيد بشراك فقال: "لا زلت مبشرة بالخير"، فقالت لي: "رأيت البارحة ولدي إبراهيم في روضة حسناء وعليها قبة خضراء وهو على سرير من اللؤلؤ وعلى رأسه تاج وإكليل، وهو يقول يا أماه أبشري فقد قبل المهر وزفت العروس.

المتفائلة